موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربي – الإسرائيلي في عهد الرئيس جون كيندي 1961 – 1963

د. أمينة داخل التميمي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

هدف الرئيس الأمريكي جون كيندي في سياسته التي انتهجها مدة حكمه 1961 – 1963 إلى إدخال تغييرات جذرية على السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، تدعم مركزها في المجال الدولي في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والعلمية للتفوق على الاتحاد السوفيتي ، واهتم بإمداد نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية إلى الشرق الأوسط لما له من أهمية في كلا البعدين الاقتصادي والجيوستراتيجي ، ووفقاً لذلك فانه حاول إن يعمل على ترتيب أوضاع المنطقة بما يتلاءم وتحقيق مصالحها وحاول حل مشاكل المنطقة وفي مقدمتها مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والحد من سباق التسلح بين العرب وإسرائيل وإيقاف النشاط النووي الإسرائيلي في مفاعل ديمونة النووي ، وهذا ما دفعنا إلى الخوض في غمار هذا الموضوع لأنه يمثل مرحلة مهمة في تاريخ العرب والولايات المتحدة الأمريكية لأن عهد الرئيس كيندي مثل مرحلة أكثر اعتدالاً وتحسناً في العلاقات العربية – الأمريكية لم يسبق لها مثيل وهذا ما اقلق الإسرائيليين وحاولوا بشتى السبل الوقوف بوجه تحسن هذه العلاقات لأنه يضر بمصلحة إسرائيل ووجودها على حد زعمهم ولان كيندي حاول الحد من نفوذهم وتسلحهم مما جعلهم يمارسون الضغط عليه عن طريق جماعات الضغط في الكونغرس الأمريكي ونجحوا في فض هذا التقارب وبالتالي انحياز كيندي المطلق إلى جانب إسرائيل . وتضمن البحث الخوض في مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ومحاولة كيندي إيجاد حل لها بما يرضي جميع الأطراف ولكنه اخفق في ذلك ، إما القضية الثانية فهي قضية النشاط النووي في مفاعل ديمونة الإسرائيلي وحاول كيندي إيقاف هذا النشاط إلا انه اخفق وذلك لان الإسرائيليين تمكنوا من خداعه بشأن امتلاكهم للطاقة النووية .

أولاً : مشكلة اللاجئين الفلسطينيين :

سعت إدارة جون كيندي (John F. Kennedy) [1] إلى إدخال تكتيكات جديدة في سياستها الخارجية وإعادة تقييم لمواقفها بصورة أكثر ايجابية مع الدبلوماسية الأمريكية الجديدة [2] . وحاول

كيندي إن يبدأ مدته الرئاسية بنصر في مجال السياسة الخارجية يتمثل باستعادة بعض النفوذ الذي فقدته الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط لصالح الاتحاد السوفيتي [3] لذلك تمثلت أهـداف السياسة الخارجية لإدارة كيندي في منطقة الشرق الأوسط بما يأتي [4] :

1- الحد من النفوذ السوفيتي في الدول العربية الراديكالية .

2- استمرار تدفق النفط على الاقتصاد الغربي .

3- العمل على إيجاد تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي .

ولتحقيق هذه الأهداف حاول مخططو السياسة الأمريكية إعادة تقييمهم للسياسة الخارجية فـي الشرق الأوسط وفقاً لما يأتي [5] :

1- إن صورة الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى إعادة النظر فيها لدى المجتمـع الـدولي ، ولان العالم الثالث ينظر إليها على إنها دولة استعمارية جديدة ، لذلك كان على كيندي إيجاد بداية جديدة يسترد بها نفوذ الولايات المتحدة وهيبتها .

2- البحث عن سياسات فاعلة ومتماسكة لتطبيقها على الجميع – أي على الدول العربيـة المحافظـة والملكية والراديكالية – دون الانحياز لطرف دون آخر .

3- إعادة النظر في برنامج المعونات الأمريكية الخارجية ضمن هذا الإطار .

وانطلاقاً من هذه السياسة الجديدة اقترح كيندي توسيع الصداقة مع جميـع شـعوب الـشرق الأوسط وأعطى وعداً لحل مشاكل المنطقة ، كما بادر لإيجاد تسوية للصراع العربي الإسرائيلي . من شأنها وقف التغلغل الشيوعي في الشرق الأوسط [1] . وفي ضمن هذا السياق أشار قائلاً : " إن سلطة البيت الأبيض ستعمل على عقد مؤتمر لزعماء إسرائيل والدول العربية للنظر بصورة خاصـة فـي مشاكلهم المشتركة " [2] . كما عين جون بادو (John S. Badeau) رئيس الجامعـة الأمريكيـة فـي القاهرة سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في الجمهورية العربية المتحدة لخبرتـه الطويلـة بالـشرق الأوسط ولمعرفته باللغة العربية ، واهم من ذلك كله فهو يـدرك اهميـة المـصالح الامريكيـة فـي المنطقة[3]. وعلى اثر ذلك ساد شعور قوي آنذاك بان الولايات المتحدة الأمريكية في طريقها إلى تبني مواقف أكثر اعتدالاً تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي [4] .

ولإيجاد أفضل صيغ التفاهم مع الدول العربية وتطـوير علاقاتهـا مـع الولايـات المتحـدة الأمريكية، ابتدأ كيندي مبادرته في 11 / أيار عام 1961 بإرسال رسائل سرية [5] إلى ملوك ورؤساء خمس دول عربية هي الجمهورية العربية المتحدة والعراق

وسوريا ولبنان والأردن [1] ، وفي الوقت نفسه بعث برسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بـن غوريون (David Ben – Gurion) [2] في محاولة لتحقيق الصلح بين العرب وإسـرائيل [3] . وفـي

رسالته إلى جمال عبد الناصر عبر كيندي عن صداقته ودعمه للدول العربية واستعداده لمساعدة الجمهورية العربية المتحدة من الناحية الاقتصادية ولكن جوهر رسالته كان حول الصراع العربي – الإسرائيلي ، ولاسيما مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مبيناً صعوبة إيجاد حل سريع لهذه المشكلة وعلى وفق هذا السياق قال : " ... ليس من السهل إيجاد حل سريع لهذه القضية لأنها تنطوي على تعقيدات عميقة ، وتؤمن أمريكا – حكومة وشعباً – بأنه يمكن الوصول إلى تسوية مشرفة وإنسانية للمشاركة في تحمل جميع الأعباء والإعمال التي لابد إن ينطوي عليها هذا الانجاز ، هذا إذا كانت الأطراف المعنية ترغب صادقة في مثل هذه المشاركة .... " [4] .

وطرح اقتراحاً لحل مشكلة اللاجئين على أساس مبدأ العودة أو التعويض إذ أشار قائلاً : " ... وأننا لعلى استعداد للمساعدة في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المأساوية على أساس مبدأ إعادة التوطين أو التعويض عن الممتلكات ... " [1] .

ويستوقفنا هنا أمر : هو إن مبادرة كيندي والرسائل التي أرسلها إلى الدول العربية قوبلت بحذر شديد وعدم اكتراث فنلاحظ مثلاً إن عبد الناصر رد على رسالة كيندي في 18 / آب من العام نفسه – أي بعد مرور خمسة أشهر على وصولها مبرراً ذلك بأنه أراد دراسة الرسالة بتأن ومن ثم الرد عليها بشكل يلائم مضمونها إذ أعاد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين إلى جذورها لأنها نتيجة انتهاك الحق العربي التاريخي [2] . أما رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم ، فقد رفض الرد على رسالة كيندي ، وأشار إلى إن قضية فلسطين لا تخص كيندي بشيء وان رسالته هذه تشكل تدخلاً سافراً في شؤون الشرق الأوسط [3] . وكذلك الحال مع سوريا التي رفضت التدخل الأمريكي في حل مشكلة اللاجئين وعدته تصفية للقضية الفلسطينية [4] . في حين إن بن غوريون عندما وصلته رسالة كيندي، لم يلبث إن قصد بنفسه الولايات المتحدة ليجتمع بكيندي في 30 / آيار من العام نفسه وتناولت المباحثات بينهما الأوضاع في الشرق الأوسط ، وعندما سأل الأخير بن غوريون عن تصوره لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين . أجابه بن غوريون قائلاً : " ليست هناك مشكلة لاجئين في واقع الأمر وإنما هي قضية يستغلها العرب " [5] !! .

يبدو إن بن غوروين لم يكن في نيته إقامة السلام بينه وبين العرب وعبر عن رأيه في هذا الصدد قائلاً : " إن الوقت غير مناسب للتسوية السلمية بين إسرائيل والدول العربية بعد " [1] .

إلا إن كيندي حرص على إيجاد بعض الحلول الممكنة للمشكلة ، إذ عرض خطته على بن غوريون مستنداً في ذلك إلى ثلاث صيغ [2] :-

1- إعادة 10% من إجمالي العدد الكلي للاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل .

2- فتح باب الهجرة لـ 25% من اللاجئين إلى دول أمريكا اللاتينية وأوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية .

3- إعادة توطين العدد المتبقي من اللاجئين في الدول العربية [3] .

غير إن بن غوريون رفض خطة كيندي معللاً ذلك بان العرب لن يوافقوا على خطة كهذه لأنهم يريدون إن تشتمل العودة على اللاجئين كلهم ، وأكد إن عودة اللاجئين ستنفذ مع ضمانات كافية لأمن إسرائيل [4] .

من الواضح إن كيندي ضغط على بن غوريون ليوافق في نهاية الأمر على بدء المفاوضات العربية – الإسرائيلية لإيجاد حل لمشكلة اللاجئين .

ولبيان حسن نيته نجح كيندي في الإيعاز إلى الأمم المتحدة بتعيين جوزيف جونسون (Joseph E. Johnson) رئيس (منظمة كارنجي للسلام العالمي) (Garnegie world peace foundation) مندوباً خاصاً لها لدراسة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مع الدول المعنية. وهي : الجمهورية العربية المتحدة ، الأردن ، سوريا ، لبنان ، إسرائيل . وتم تكليف جونسون بالمهمة المذكورة من خلال (لجنة التوفيق الفلسطينية) (Palestine Conciliation Commission) [1] . التابعة للأمم المتحدة حتى تأخذ طابعاً دولياً . وأعطى كيندي وعداً بان سياسة الحكومة الأمريكية سوف تستمر على أساس دعم توصيات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وعلى العمل والاهتمام غير المتحيز وأكد إن باستطاعته إن يضمن الاهتمام الأمريكي الكامل بالموضوع وكذلك ضمان تعاون الدول المعنية مع أي برنامج تشير إليه لجنة التوفيق لتقديم الحماية اللازمة [2] .

واجهت جهود كيندي لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مقاومة ضارية من بن غوريون تمثلت برسالة بعثها إلى القادة اليهود إذ قال فيها " إن إسرائيل تعتبر خطة الرئيس كيندي المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين خطراً جديداً على وجودها ، ولذلك فان إسرائيل ستحارب هذه الخطة حتى آخر رجل فيها"[3] .

يبدو واضحاً إن بن غوريون كان ينظر إلى سياسات كيندي على أنها تهديد صريح لوجود إسرائيل .

استند كيندي في مبادرته لحل مشكلة اللاجئين على ما جاء في قرارات الأمم المتحدة وهي المادة (11) [4] من القرار (194) ، كما أكد ضرورة تقديم لجنة التوفيق تقريرها في موعد أقصاه 15 / تشرين الأول من العام نفسه [5] .

توجه جونسون إلى الشرق الأوسط في آب / عام 1961 ، وسار في أداء مهمته على نهج يتحاشى الظهور ويتجنب الدعاية ويؤكد طبيعة بعثته المتمثلة بجمع الحقائق ، وقد ظهرت العقبة

الخطيرة الأولى في إسرائيل فعلى الرغم من حرص جونسون على تجنب تقديم أية مقترحات محددة ، كانت إسرائيل ترتاب من الفكرة الخاصة بـ (الاختيار الحر) للاجئين الذي كان يتضمنه مشروع جونسون [1] .

في 15 / تشرين الأول قدم جونسون تقريره إلى الأمم المتحدة ، وتحدث فيه عن ضرورة الوصول لحل مشكلة اللاجئين خطوة خطوة ، إذ لابد من تشكيل جهاز تنفيذي لذلك [2] ، كما طالب التقرير بضرورة عودة من يريد العودة مع حق إسرائيل في التدقيق والاعتراض على من سيعود ، ثم التعويض لثمن الممتلكات عام 1948 مع إرباحها وفوائدها خلال تلك المدة وتوقع جونسون بحسب رأيه ومشروعه إن يعود عشر اللاجئين الفلسطينيين فقط ، لان العودة بحسب رأيه مشروطة بموافقة إسرائيل وبقائها دولة يهودية الطابع ، وبحسب إمكانات إسرائيل الاقتصادية والاستيعابية [3] .

أدرك كيندي وإدارته بان الوقت قد حان للقيام بدور مباشر لضمان تعاون إسرائيل ، فأرسل ماير فيلدمان (Meyr Feldman) [4] مستشاره للشؤون الإدارية إلى إسرائيل بمهمة سرية على وفق قصة مزيفة تشير بأنه تم توجيه دعوة للأخير من معهد وايزمان للعلوم (The weizman Institnte of science) [5] ، عند وصوله إلى تل أبيب بعث فيلدمان خطة جونسون مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية كولدا مائير (Golda Meir) [1] في اجتماع دام لمدة ست ساعات لم تكن نتيجته مشجعة ، وأعربت مائير عن شكوكها القوية بشأن النوايا العربية قائلة :- " إن الإسرائيليين يخشون من أي محاولة يقوم بها العرب ولاسيما عبد الناصر للتأثير في قرار اللاجئين من خلال الدعاية " كما طلبت مهلة كافية لبحث الخطة المطروحة مع الأحزاب السياسية الأخرى في إسرائيل [2] . ومن خلال محادثاته مع مائير أبدى فيلدمان شكوك كيندي فيما يتعلق من أن العرب يستطيعون إقناع اللاجئين بالعودة إلى إسرائيل [3] . أشار فيلدمان إلى السرية في عمل البعثة وعدم اطلاع احد على تفاصيل الخطة لأنه لم يكن راغباً إن يعلم العرب بأنهم تحدثوا إلى الإسرائيليين من دون الحديث إليهم بشأن اللاجئين الفلسطينيين ، كما أكد على اخذ موافقة عبد الناصر بأسرع وقت لأنه يمثل (مفتاح الجانب العربي) وطلب من السفير بادو التحدث إلى عبد الناصر للحصول على موافقته بشأن الخطة التي تشترط إن على الإسرائيليين اخذ اللاجئين الذين يرغبون في (اختيارهم الحر) العودة إلى إسرائيل والعرب يأخذون اللاجئين الذين اختاروا الذهاب إلى الدول المجاورة ، وكسياسي فان كيندي تمكن مباشرة من رؤية جميع النواحي السيئة في الخطة إذ إن (الاختيار الحر) كلمة جديدة ولكنه تساءل : انه اختيار حر ولكن لمن ؟! [4] .

يبدو إن كيندي كان يشك في موافقة الإسرائيليين على تفاصيل الخطة والدليل انه تساءل عن (الاختيار الحر) لمن للعرب أم للإسرائيليين ؟! .

قدم جونسون مشروعه في 2 / تشرين الأول عام 1962 ، ولم يختلف هذا المشروع عن المشاريع التي تسبقه من حيث التركيز على التوطين وحصر العودة في حدود ضيقة ، وجعل إسرائيل متحكمة فيه ، إلا إن الذي يلفت النظر إليه انه لم يتعامل مع مشكلة اللاجئين كقضية سياسية ، وإنما تعامل في مشروعه مع اللاجئين كأفراد وأغراهم بضخامة التعويضات [1] .

توجه جونسون إلى إسرائيل ليطرح فكرة مشروع تجريبي يشمل عدداً صغيراً من اللاجئين ويطبق بعد التحقيق الأولي عما يفضله اللاجئون أنفسهم بشأن مستقبلهم ، غير إن الإسرائيليين أصروا على موقفهم في معرفة العدد المحدد من اللاجئين الذين يشملهم المشروع قبل إعطاء أي رد عليه . وحينما اقترح جونسون إن يكون العدد (50 ,000) إلف لاجيء ، رفض الإسرائيليون ذلك وعدوا العودة تهديد لأمن إسرائيل ، كما اعترضوا على فكرة إعطاء اللاجئين (الخيار الحر) وكان الأمر الذي يقلقهم هو إن أغلبية اللاجئين ستختار العودة إلى فلسطين [2] ، لذلك قصدت مائير الولايات المتحدة الأمريكية في 27 / كانون الأول من العام نفسه وأجرت مباحثات مع كيندي حول الأوضاع في الشرق الأوسط استمرت نحو (70) دقيقة قدمت فيها رأي بلادها في عدد من القضايا الإقليمية ، كما حذرت كيندي من إن هناك دائماً طموحات لعبد الناصر في الشرق الأوسط بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي ، وادعت مائير بان إسرائيل ليست عدوة للعرب وهي ترغب للعيش بسلام معهم إذ أنها ترغب في رؤية دول المنطقة كافة دول مستقلة متحررة من الخوف وحرة في جانب التركيز على تطورها !! [3] . وعندما تطرقت إلى مشكلة اللاجئين أبلغت الرئيس عن رغبة إسرائيل في حل هذه المشكلة كما أشارت إلى انه في عام 1949 سمحوا لـ (100 ,000) إلف لاجئ بالعودة ولم يتحقق السلام على الرغم من عودة (12%) من سكان البلاد [1] . وأكدت بقولها لا يعد جميعهم مواطنين مسالمين ، واشتهرت بمعارضتهم لـ (برامج التنمية) التي تقتضي أحياناً إزالة بيوت عربية لفسح المجال لشق طرق جديدة ولغير ذلك من المشاريع الأخرى [2] .

قدر جونسون كلفة المشروع نحو (1 ,3) بليون دولار أمريكي ، وهو مبلغ تنظر إليه الخارجية الأمريكية على انه مرتفع نوعاً ما ، وفضلاً عن ذلك فان الإسرائيليين سبق إن أكدوا لفيلدمان رفضهم المشروع لأنه يشمل عدداً محدداً للاجئين العائدين إلى إسرائيل . وكان الإسرائيليون مصرين بالتزام عبد الناصر بالسماح للاجئين الذين لديهم ميل للاستقرار في الجمهورية العربية المتحدة ويجب على عبد الناصر إن لا يقوم بنشر دعاية إلى اللاجئين يحثهم فيها بان يحصلوا على العودة والتعويض ولكن يجب إن يسمح لهم بالإعراب عن تفضيلاتهم من دون النظر إليهم على إنهم (خونة) [3] . وكانت مائير تخشى من إن إخفاق المشروع سوف يعطي العرب الفرصة للدعاية بان الإسرائيليين ليس لديهم الرغبة في إيواء اللاجئين في أرضهم [4] . ومما يلفت النظر إن الأخيرة شاهدت نسخة من

مشروع جونسون في الأمم المتحدة قبل تعديله من قبل وزارة الخارجية الأمريكية ، فأصبحت ساخطة جداً ، إذ إن ما شاهدته مخالف تماماً لما شاهدته في تل أبيب ، وذكرت بان مجرد القيام باقتراع سري للاجئين وإزالة السيطرة الإسرائيلية عن أي لاجئ يستطيع الدخول في البلاد مسألة لا يمكن تحملها ، لذلك قامت بعقد اجتماع في الكنيست (Knesset) [1] ، الذي اتخذ قراراً تمت المصادقة عليه يشير إلى انه : " لا يمكن إن تكون هناك عودة للاجئين العرب إلى ارض إسرائيل وان الحل الوحيد هو استيطانهم في الدول العربية " [2] .

في الوقت الذي اعترف فيه كيندي بان خطة جونسون أصبحت (ميتة) إلا انه كان لديه أمل في تجديد المحاولة وفي هذا الجانب قال : " يجب علينا مواصلة المحاولة واقترح بأننا نرغب الآن في معرفة إذا كان بالإمكان إحراز بعض التقدم في قضية اللاجئين والمحافظة على صداقتنا مع إسرائيل من دون الإخلال بمصالحنا في الشرق الأوسط " [3] . وعندما علم بن غوريون بتصريح كيندي شعر بالامتنان العميق له [4] ، في حين أشارت مائير إن إسرائيل ترحب بتأثير الولايات المتزايد في الشرق الأوسط لأنه سيخدم مصلحة إسرائيل [5] .

اجتمع كيندي في بداية كانون الأول من العام المذكور بكبار مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ، واصدر في الاجتماع قراراً بعدم السعي لتطبيق (مشروع جونسون) في ذلك الوقت لأنه لم يلق قبولاً علنياً من الدول ذات العلاقة بالنزاع ، كما انه واجه معارضة متزايدة من جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية [6] .

وبعد إخفاق مشروعه اضطر جونسون الى تقديم استقالته الى الأمم المتحدة في 31 / كانون الثاني 1963 ، لعدم تمكنه من إيجاد حل يرضي جميع الأطراف كما حذر من إن قضية اللاجئين ما زالت تتطلب الاهتمام الشديد [1] .

وبالرغم من إخفاق مبادرة كيندي لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين إلا انه سعى إلى بذل المزيد من الجهود للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف ، ففي 30/ تشرين الثاني من العام نفسه تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع قرار إلى (اللجنة السياسية الخاصة) التابعة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، يدعو فيها لجنة التوفيق الفلسطينية التابعة للأمم المتحدة الاستمرار في مساعيها من اجل تنفيذ نص الفقرة (11) من القرار (194) وقد تبنت (اللجنة السياسية الخاصة) ، مشروع القرار في حين إن إسرائيل رفضته كلياً [2] . وهكذا تركت المشكلة من دون حل وأغلق ملفها في الأمم المتحدة . ومما يلفت النظر إن كيندي اغتيل بعد يومين فقط من تقديم مشروع قرار إحياء لجنة التوفيق الفلسطينية [3] .

ثانياً : قضية مفاعل ديمونة النووي :

إن تطلع إسرائيل إلى امتلاك السلاح النووي كعنصر من عناصر القوة يعود لسنوات ما قبل قيام إسرائيل عام 1948 ، حين حدد بن غوريون انذاك أهدافاً عدة منها توفير الأمن لمواطنيها بجميع الوسائل وفي مقدمتها استعمال القوة ، الأمر الذي دفع بإسرائيل إلى إنشاء قوة عسكرية يهودية مستقلة فضلاً عن السلاح النووي الذي يعد بمثابة الوسيلة المثلى لتحقيق التوازن مع القوة العربية [4] . ومنذ ذلك الوقت أخذت إسرائيل على عاتقها إنشاء أكثر من مفاعل نووي والسعي لتنمية وتطوير البنية الأساسية البشرية والعملية التي تكفل لها تحقيق هذا الهدف [1] . وكان للولايات المتحدة الامريكية دورها الايجابي في هذا الجانب إذ أمدت إسرائيل بخبرتها النووية عن طريق علماء الذرة الأمريكيين الذين تعاونوا مع إسرائيل ، وعن طريق البعثات التي كانت تستقبلها المعاهد والمختبرات البحثية الامريكية المختلفة ولاسيما تلك التي كانت بإشراف علماء يهود أمريكيين [2] .

وبامتلاك إسرائيل للسلاح النووي اعتمدت سياسة (الردع بالشك) ضد العرب ، إذ تقوم هذه السياسة على ضرورة جعل السلاح النووي حكراً على إسرائيل من دون السماح للطرف العربي بالحصول على مثل هذه الأسلحة [3] .

في أيلول عام 1957 ، اتفقت الحكومتان الفرنسية والإسرائيلية على بناء مفاعل نووي في ديمونة (Dimona) [4] ، وكان هذا المفاعل مكافأة من فرنسا لاشتراك إسرائيل مع بريطانيا وفرنسا في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، وأحاطت إسرائيل العمل في هذا المفاعل بسرية تامة حتى عن حليفتها الولايات المتحدة الامريكية ، وتضاربت التصريحات الإسرائيلية حول طبيعة المكان ، فتارة تعلن انه مصنع للنسيج وأخرى تعلن انه محطة للمياه وثالثه تؤكد انه جامعة علمية متخصصة بدراسة الصحراء ، وادعى بن غوريون إن المفاعل مخصص للأغراض السلمية ، وان سرية العمل فيه تعود إلى إن إسرائيل تخشى في حال افتضاح أمره من مقاطعة الدول العربية للشركات العاملة في بنائه ، وهو ما اقتنع به الجانب الأمريكي نسبياً [1] .

وجدير بالذكر إن آلن دالاس (Allen W. Dulles) [2] عند اجتماعه بالرئيس المنتخب كينيدي في كانون الأول عام 1960 ، عرض عليه تفاصيل " البؤر الحساسة " في رأي وكالته ، وكان الشرق الأوسط وما يجري فيه مثار اهتمام كيندي، وتوقف آلن دالاس عند نقطة وجدها مهمة لعلم الرئيس الجديد إلا وهي مفاعل ديمونة النووي وشرح له خلفية إنشاء هذا المفاعل الذي تبلغ قوته (24) ميكا واط ، وكيف إن الحكومة الفرنسية بعد النهاية التي وصلت إليها حرب السويس قررت إن تعطي إسرائيل عنصر الأمن النهائي متمثلاً في سلاح نووي تنتجه ويكون رادعاً لأعدائها عن التفكير في أي

تهديد لأمنها [3] ، لذلك أدرك كيندي إن المشروع النووي الإسرائيلي في ديمونة سيمكن إسرائيل من إنتاج قنبلة نووية واحدة كل عام وان ذلك كافياً لبدء حرب عالمية ثالثة [4] .

وكانت وكالة المخابرات المركزية (Central Intelligence Agency) [5] قد اشتبهت منذ عام 1960 بان إسرائيل تعكف على صنع قنبلتها النووية ، غير إنها شككت في قدرتها على إنتاج الوقود اللازم لتشغيل مفاعل ديمونة [1] . وعلى ضوء ذلك أعرب كيندي عن قلقه إزاء المعلومات المتوافرة والمؤكدة حول طبيعة المفاعل النووي خلال اجتماعه مع بن غوريون في 30 / أيار 1961[2] . وأوضح له بأن كثيراً من الدول العربية المجاورة لإسرائيل قلقة بشأن قيام إسرائيل ببناء مفاعل نووي كبير له إمكانية إنتاج البلوتونيوم (Plutonium) [3] ، وعبر عن رأيه في إن خير وسيلة لإزالة الشك بنيات إسرائيل السلمية هي إن تكون المعلومات عن طبيعة عمل المفاعل كافية وواضحة[4]. وبرر بن غوريون بأن الغاية من إنشاء المفاعل ، هو إن إسرائيل تعاني نقصاً في المياه النقية ، وان عملية تحلية مياه البحر صعبة ومكلفة مالياً لذلك فأن إسرائيل تحاول التغلب على هذه المشكلة بواسطة الطاقة النووية ، وخلص بن غوريون إلى القول : " ... هذا هو وضعنا الآن، معرفة الطاقة النووية وعلومها واستخدامها في الإغراض السلمية لتحلية مياه البحر " [5] .

وعقب كيندي على ما سمعه من بن غوريون بأنه يتفق معه بتقديراته ، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى إن ذلك سيؤدي إلى سباق نووي في الشرق الأوسط ، وفي ذلك أشار إلى إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة مرتبطة تماماً بإسرائيل وبمصلحة تجمع الاثنتين ، وإذا كانت إسرائيل بتصرفاتها سوف تساعد على الانتشار النووي في المنطقة ، فمن المؤكد إن الجمهورية العربية المتحدة لن تسمح لإسرائيل بأن تسبقها في هذا المجال [6] . وطالب كيندي بإخضاع المفاعل لتفتيش " الوكالة الدولية للطاقة الذرية " (International Atomic Energy Agency)[1]، غير إن بن غوريون رفض ذلك وتوصل الطرفان إلى حل وسط ، وهو إن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية وليس الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإجراء التفتيش طبقاً للشروط التي تحددها وزارة الدفاع الإسرائيلية [2] . وأخيراً وافق بن غوريون على السماح للخبراء النوويين الأمريكيين بالمجيء إلى ديمونة ولكنه كان ذكياً في هذا الأمر بإصداره أوامر سريعة ببناء يبدو كأنه مصنع نووي ولكنه لا يبني قنبلة نووية وتم تجهيز غرف تحكم مزيفة لإظهارها أمام الخبراء الأمريكيين ، فضلاً عن إن الإدلاء الإسرائيليين الذين رافقوهم كانوا يصطحبونه مترجمين أعطوا الخبراء الأمريكيين ترجمة مضللة للملاحظات التي كان يعطيها المهندسون الإسرائيليون في المصنع ، ومع ذلك فأن خداع بن غوريون لم يقنع كيندي بأن إسرائيل ملتزمة بالتطوير النووي الإسرائيلي [3] . وحصلت إسرائيل على ثمن الموافقة على هذا الإجراء بموافقة الإدارة الأمريكية على تزويدها بصفقة صواريخ " هوك " (Hawk) المضادة للطائرات[4].

وأشار كيندي إلى ضرورة اطلاع الدول العربية على تقرير الخبيرين الأمريكيين اللذين زارا مفاعل ديمونة [5] وأشار إلى أنه من مصلحة كل من إسرائيل والولايات المتحدة إن يكون لدى العرب ولو بعض العلم عن حقيقة المفاعل لكي لا يندفعوا إلى سباق نووي . كما انه اعترف إن العرب لا يثقون بالولايات المتحدة بسبب علاقتها الوثيقة مع إسرائيل [1] طرح كيندي اقتراحاً بين فيه انه قد يكون مطمئناً للعرب أكثر لو إن خبراء محايدين زاروا المفاعل ، ورفض بن غوريون الفكرة قائلاً : " ليس هنالك محايدون هذه الأيام " [2] . ويبدو إن اجتماع بن غوريون بكيندي قد أصابه بخيبة أمل كبيرة ، وفي هذا الإطار قال بن غوريون يصف لقائه بكيندي : " لقد نظر إلي كما لو كان صبياً عمره خمس وعشرون سنة ، فسألت نفسي : كيف يمكن لشاب كهذا إن ينتخب رئيساً ! وفي البداية لم انظر إلى كيندي بجدية " [3] يبدو إن كيندي لم يصدق تأكيدات بن غوريون حول الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الإسرائيلي ، وعبر عن تخوفه من إن وجود المفاعل الإسرائيلي قد يحفز الجمهورية العربية المتحدة لممارسة الضغوط على الاتحاد السوفيتي لمساعدتها في تطوير الأسلحة النووية .

وفي هذا الصدد قال : " إن هذا الأمر قد يجبرنا على الإعلان العام المتعلق بالاستخدامات السلمية للمشروع الإسرائيلي " [4] . وفي أوائل حزيران قدم راسك التقرير الذي كتبه الخبيران الأمريكيان إلى كيندي ، وجدير بالذكر إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بن غوريون كان متوتراً بشدة وخائفاً من إن يؤدي موقف كيندي المتصلب بشأن مسألة المفاعل ، إلى تعريض العلاقات (الأمريكية –الإسرائيلية) للخطر [5]. عند اطلاع كيندي على التقرير ، أشار إلى انه تقرير " مفيد جداً " وأضاف انه على غرار النظرية القائلة " لا يكفي إن تكون المرأة طاهرة الذيل بل يجب إن تبدو للآخرين بأنها طاهرة " [6] . لابد إن كيندي قصد بهذا القول انه لا يكفي إن تكون نوايا إسرائيل سلمية بل يجب إن تقنع الدول الأخرى – يقصد الدول العربية – بهذا الأمر . أثناء حديثه مع كيندي لم يخف بن غوريون عزم إسرائيل على بناء وحدة صناعية تجريبية لفصل " البلوتونيوم " خلال أربع أو خمس سنوات ولم يبدي كيندي أي تعليق على هذا الأمر ، واكتفى فقط بعرض النتائج التي توصل إليها العالمان في زيارتهما للمفاعل على الدول العربية وذلك كجزء من تأكيد التزام الولايات المتحدة الأمريكية بحظر انتشار الأسلحة النووية بصورة عامة والقلق من الجمهورية العربية المتحدة بصورة خاصة [1] .

يبدو إن هذا اللقاء كان ايجابياً وان كلاً من كيندي وبن غوريون تجنب المواجهة فلم يستغرق هذا اللقاء أكثر من (15) دقيقة ، ولم يطرح كيندي أي أسئلة تذهب ابعد مما اخبره بن غوريون بشكل شخصي ، وشعر بن غوريون بالارتياح فقد أصبح المفاعل آمناً في الأقل في الوقت الحاضر ، وأرسى هذا اللقاء بشكل غير متعمد المعايير التي عقدت الدولتان في ظلها صفقاتهما بشأن المسألة

النووية ، كما سمح اللقاء بإسقاط قضية مفاعل ديمونة من الأجندة الأمريكية – الإسرائيلية لمدة عامين على الأقل [2] .

في أيار عام 1963 عادت قضية مفاعل ديمونة إلى الظهور مرة أخرى ، لان المشروع كان على وشك إن يبدأ العمل به من جهة ، ولان بن غوريون ضغط على الولايات المتحدة من اجل تأكيدات أمنية من جهة أخرى ، وتبعاً لذلك تحدث كيندي عن احتمال قيام مفاعل ديمونة بإنتاج أسلحة نووية ، ونتيجة لذلك تأزمت العلاقات (الأمريكية – الإسرائيلية) ، وكان ذلك احد الأسباب التي دفعت بن غوريون إلى تقديم استقالته في 16 / حزيران عام 1963 [3] .

ليحل محله ليفي اشكول (Levi Eshkol) [4] وبتسلم الأخير رئاسة الوزراء الإسرائيلية اتخذت قضية مفاعل ديمونة منحى آخر .

من المؤكد إن بن غوريون كان خائفاً من الضغوط الأمريكية عليه لإيقاف العمل بإنتاج الأسلحة النووية في مفاعل ديمونة ، وللتخلص من هذا المأزق قدم استقالته .

ورداً على طلب وزارة الخارجية الأمريكية في 19 / تموز عام 1963 حول تفتيش مفاعل ديمونة ، أشار اشكول إلى انه سيدرس الموضوع بعناية مؤكداً إن أكثر الإسرائيليين ينظرون إلى تفتيش مفاعل ديمونة على انه ورقة مساومة على الضمان الأمني ، وعند اطلاع وزارة الخارجية الأمريكية على رسالة اشكول أشارت الوزارة إلى إن الذهاب إلى إسرائيل من دون إقناع عبد الناصر مسألة تجعلهم تحت رحمة إسرائيل ، ولذلك يجب الحصول أولاً وفي الأقل على رسالة من عبد الناصر بشأن عدم امتلاكه للسلاح النووي ، ولابد إن إسرائيل سوف تصر على ضمان امني كبير كثمن لعدم توجهها للأسلحة النووية ، كما أوضحت الوزارة بأنه سبق إن أعطت لإسرائيل ضماناً ، وان أي شيء تقوم به أكثر من ذلك وبصورة علنية فانه سوف يؤدي إلى إثارة سخط العرب وهذا لن يخدم إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية على السواء [1] .

وجد اشكول صيغة جديدة أرضت كلا الطرفين ، تمثلت في سماح إسرائيل لمفتش أمريكي واحد بزيارة المفاعل كل عام كما اقترح بن غوريون من قبل إن تتعهد إسرائيل من جانبها بألا تكون هي البادئ بإدخال الأسلحة النووية إلى منطقة الشرق الأوسط [2] . رد كيندي في 9 / آب من العام نفسه برسالة إلى اشكول حول زيارات مفاعل ديمونة ، أعرب فيها عن امتنانه للأخير للسماح للعلماء الأمريكيين بزيارة المفاعل بشكل منتظم ، واقترح عليه إن تكون الزيارة الأولى بحلول نهاية عام 1963 وقبل حدوث مخاطر الإشعاعات الداخلية في المفاعل ، وحول ضمان امن إسرائيل قال : " ... اقترح إن نعمل بحكمة بشأن امن إسرائيل وعلى المدى البعيد بما تقتضيه واقع المرحلة الذرية ومتطلباتها المفروضة على المجتمع البشري " [1] . وعندما أعلن عبد الناصر في 23 / تموز بأنه

سيشترك في حرب وقائية ضد إسرائيل إذا اكتشف إن مفاعل ديمونة الإسرائيلي يقوم بصناعة أسلحة نووية . سأل كيندي السفير بادو لماذا لم يقم عبد الناصر بإيضاح هذا علناً في مدة سابقة ؟ فأجابه بادو: " إن تأكيداتنا الماضية للعرب بان مفاعل ديمونة لا ينتج مثل هذه الأسلحة ، هي التي جعلت عبد الناصر لا يذكر ذلك علناً وأضاف بادو : " اعتقد إن عبد الناصر سيشن هجوماً جوياً لتصفية مفاعل ديمونة وبعد ذلك فانه ينتظر تدخل الامم المتحدة للتدخل من اجل استقرار الموقف " . في حين أشار كيندي إلى انه بعد التوقيع على معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية [2] سيجعل كل دولة تمتلك مفاعلاً نووياً ولم توافق على التفتيش الدولي تقوم بالتوقيع على المعاهدة ، ويمكننا القول إن ذلك في مصلحة العرب لأنه من شأنه الضغط على إسرائيل . في حين أشار بادو على كيندي بتوخي الحذر وتجنب أي اقتراح من شأنه الانفراد بالجمهورية العربية المتحدة للتوقيع على تلك الاتفاقية ، وأوضح الأخير بان التوقيع على الاتفاقية ليس كافياً بحد ذاته وإنما يجب القيام بالتفتيش قبل كل شيء [3] .

على صعيد آخر تحدث كيندي لأحد أصدقائه وهو الصحافي تشارلز بارتلت (Charles Bartlett) عن عدم صدق الإسرائيليين حول موضوع الإفصاح عن قدراتهم النووية إذ قال في هذا الجانب : " إنني اعلم جيداً إن أبناء العاهرات هؤلاء – يقصد الإسرائيليين – يكذبون علي على الدوام في موضوع قدراتهم النووية " [4] .

وبذلك نلاحظ إن الولايات المتحدة الأمريكية طول مدة حكم كيندي حاولت إعاقة نشاط إسرائيل في تطوير مفاعل ديمونة النووي ، وإلى اليوم تنكر إسرائيل حيازتها للسلاح النووي وترفض رفضاً باتاً التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، أو التفتيش الدولي على مفاعلها في ديمونة [1].

الخاتمة

من خلال ما تقدم نستشف ما يأتي :-

- هدف كيندي في سياسته التي انتهجها أثناء مدة حكمه إلى إدخال تغييرات جذرية على السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، تدعم مركزها في المجال الدولي في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والعلمية للتفوق على الاتحاد السوفيتي .
- اتبع كيندي سياسة معتدلة في منطقة المشرق العربي الهدف منها الحفاظ على المصالح الأمريكية بالدرجة الأولى ومنع امتداد النفوذ السوفيتي إليها إذ أراد إن تكون الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب المهيمن الأوحد في العالم .
- حاول كيندي التقرب من الزعماء العرب وقد ظهر ذلك جلياً في تبادل العديد من الرسائل معهم لتفهم طبيعة المشاكل التي تؤثر على العلاقات الأمريكية – العربية، إلا إن تبنيه لسياسة الدعم لإسرائيل لم تسمح بتحقيق هذا التقارب لان سياسته واجهت معارضة شديدة من قبل الكونغرس الأمريكي .

– مثل موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربي – الإسرائيلي دلالة واضحة على تحسن العلاقات الأمريكية – العربية ، ولاسيما فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، فضلاً عن إن كيندي كان أول رئيس أمريكي يسعى لإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم أو تعويضهم عن الممتلكات التي فقدوها إثناء هجرتهم مستنداً في ذلك إلى قرارات الأمم المتحدة . بيد انه اخفق في مسعاه لاصطدامه بالمصالح الإسرائيلية وبالقوى الداعمة لها في الكونغرس الأمريكي .

– حاولت الولايات المتحدة في عهد كيندي الحد من النشاط النووي الإسرائيلي إلا إن الإسرائيليين حاولوا خداعه بشأن امتلاكهم للطاقة النووية بالمقابل حاول كيندي ثنيهم عما يخططون له من تطوير لمفاعل ديمونة النووي إلا انه اخفق في ذلك.

– لا يمكن إنكار محاولة كيندي الحد من التسلح في الشرق الأوسط عامة والمشرق العربي خاصة . خوفاً من نشوب الحرب بين العرب والإسرائيليين الأمر الذي يؤدي إلى الاضطراب وعدم الاستقرار في المنطقة وبالتالي فان ذلك يؤثر على المصالح الأمريكية في المنطقة وفي مقدمتها النفط .

– سعت إسرائيل العودة بسياسة كيندي من موقف التوازن والحياد تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي إلى موقف الانحياز المطلق إلى جانبها ونجحت في ذلك .

الهوامش :

(1) الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (1961 – 1963) ولد عام 1917 بولاية ماساتشوستس ، درس العلوم السياسية في جامعة هارفارد وتخصص في العلاقات الدولية ، تخرج منها عام 1935 ، أصبح سفيراً لبلاده في لندن بين عامي 1938 – 1940 ، تطوع في البحرية الأمريكية وشارك في الحرب العالمية الثانية وأصيب بحادث في ظهره على أثره تسرح من العسكرية عام 1944 ، ليمارس العمل الصحافي ، ثم انتخب عضواً في مجلس النواب ما بين عامي 1946 – 1952 ، وعضواً في مجلس الشيوخ بين عامي 1953 – 1960 ، اغتيل في تشرين الثاني عام 1963 في مدينة دالاس ولم تعرف ملابسات اغتياله حتى الآن ، لمزيد من التفاصيل ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1789 حتى اليوم ، ط1 ، لندن ، 2006 ، ص ص244 – 250 .

(2) John S. Badeau , the America approach to the Arab world , New york , 1968 , p. 38 .

(3) بهجت قرني وآخرون ، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأمريكية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص77 .

(4) انطوان شيبان ، دبلوماسية التأزيم . قرار أمريكا بالفشل في الشرق الأوسط ، بيروت ، 1984 ، ص105 .

(5) المصدر نفسه ، ص ص106 – 107 .

(1) ستيفن غرين ، الانحياز ، علاقات أمريكا السرية بإسرائيل ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ص160 .

(2) Quoted in : Herbert S. Parmet , The presidency of John F. kennedy , New york , 1983 , P.227 .

(3) اندرو كارفلي، العلاقات العربية الأمريكية والضغط الصهيوني، ترجمة: أسعد سليم، القاهرة، 1970، ص39.

(4) ممدوح منصور ، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د. ت ، ص250 .

(5) يبدو إن كيندي كان راغباً في إن تكتشف تلك الرسائل السرية التامة لكي يتجنب أي ضغط قد تمارسه عليه جماعات الضغط اليهودية ، وبعد أن نشرت الصحف الأمريكية البارزة تلخيصاً لتلك الرسائل في 10 / 6 / 1961 ، اضطر البيت الأبيض إلى إعلان نصها الرسمي على

الأمريكيين في 26 / 6 / 1961 . وللتفاصيل ينظر : الفرد ليلينتال ، إسرائيل ذلك الدولار الزائف ، ترجمة : الديراوي أبو حجلة ، بيروت ، 1965 ، ص416.

(1) يذكر إن بن غوريون طلب بإلحاح زيارة كيندي بشكل غير رسمي ، إلا أن الأخير رفض طلبه خوفاً من ردود الأفعال العربية تجاه هذه الزيارة ، إذ سيعدونها تحيزاً لإسرائيل ، لذلك فانه أراد إرسال هذه الرسائل إلى الحكام العرب قبل زيارة بن غوريون لأنها ستساعد على تهدئة الموقف ، ينظر :

F. A. U. S. 1961 – 1963 , Vol . XVII , NE , 1961 – 1962 , Tel . from the department of state to the Embassy in the UAR , Washington , MY 11 , 1961 , http : // WWW . state cov : Kennedy . htm .

(2) ولد عام 1886 في بلوسنيك في روسيا ، درس في وارشو وانضم إلى (عمال صهيون) انتقل إلى يافا بفلسطين عام 1910 ، أصبح محرراً في صحيفة (الوحدة) ونشر مقالاته فيها تحت أسم (بن غوريون) ومعناها باللغة العربية – أبن الأسد الصغير – درس القانون في تركيا عام 1914 وهاجر إلى الولايات المتحدة عام 1915 بنفي من السلطات العثمانية وعاد إلى فلسطين ليصبح أميناً عاماً ((للهستردوت)) في فلسطين ما بين عامي 1921 – 1935 ، كان له دور كبير في تأسيس حزب الماباي (Mapai) 1920 ، أعلن قيام إسرائيل في آيار عام 1948 وكان أول رئيس وزراء لها ، توفي عام 1973 . ينظر :

Encyclopedia Encarta Americana , 2005 . C. D .

(3) محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ، ط1 ، الكتاب الثاني ، القاهرة ، 1996 ، ص112 .

(4) للاطلاع على نص رسالة كيندي إلى عبد الناصر ينظر :

Ralph H. magnus , Documents on the middle East , Washington , 1969 , P. 111 .

صحيفة الأهرام ، العدد (27678) ، 21 / 9 / 1962 .

(1) Quoted in : Kessing Contemporary Archives , 1961 – 1962 , Vol , VX11 , London , P. 182 .

(2) للإطلاع على نص رسالة عبد الناصر إلى كيندي ينظر :

نظام شرابي ، أميركا والعرب ، لندن ، 1990 ، ص160 – 164 ، محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ص267 – 280 .

(3) صحيفة العهد الجديد ، (بغداد) العدد (155) ، 21 / 6 / 1961 .

(4) صحيفة الثورة ، (بغداد) العدد (5704) ، 23 / 6 / 1961 .

(5) هيكل ، المفاوضات السرية ، الكتاب الثاني ، المصدر السابق ، ص112 .

(1) نقلاً عن كامل أبو جابر ، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ص113 .

(2) أسيل عبد الستار حاجم ، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية 1947 – 1967 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد ، 2007 ، ص195 .

(3) المصدر نفسه ، ص188 .

(4) زها بسطامي ، إدارتا كيندي وجونسون والشعب الفلسطيني في ميخائيل سليمان وآخرون ، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلنتون ، ط2 ، بيروت ، 1996 ، ص163 .

(1) أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة التوفيق الفلسطينية (CCP) بقرارها أمم (194) بتاريخ 21 / 11 / 1948 وبعضوية ثلاث دول هي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتركيا ، لكي تساعد في التأهيل الاقتصادي للاجئين وتوفير الحماية لهم .. للتفاصيل ينظر : ادوارد سعيد وآخرون ، اللاجئون الفلسطينيون . حق العودة ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص13 .

(2) Quoted in : Parmet , OP. Cit , P.228.

(3) مايكل كولينز بايير ، كلمة الفصل ، ط1 ، عمان ، 1998 ، ص104 .

(4) نصت هذه المادة على ما يأتي :-

تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم . للتفاصيل ينظر : الأمم المتحدة وقضية فلسطين ، نيويورك ، 1995 ، ص27 .

(5) مسلم سامي ، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين 1947 – 1972 ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1973 ، ص53 .

(1) زها بسطامي ، المصدر السابق ، ص1964 .

(2) توفيق أبو بكر ، المصدر السابق ، ص118 .

(3) المصدر نفسه ، ص118 .

(4) ولد عام 1914 في بنسلفانيا ، درس القانون في جامعة الولاية ، عمل مساعداً لأحد أعضاء مجلس الشيوخ ، عمل مستشاراً لكينـدي فـي الشؤون اليهودية بين عامي 1961 – 1963 ، واستمر على منصبه في عهد جونسون . ينظر :
Encyclopieda Encarta Americana , 2005 . C. D.

(5) انشيء هذا المعهد في عام 1934 في ((رحبوت)) بإسرائيل أداره عالم الكيمياء الدكتور حاييم وايزمان وهو من المراكز البحثية والعلمية المهمة ، يهتم بدراسة الفيزياء النووية وأبحاث النظائر المشعة والالكترونيات والكيمياء العضوية . ينظر :
Encyclopidea Encarta , Americana , 2005 , C. D.

(1) اسمها الأصلي غولداي مايرسون مابوفتز ، ولدت عام 1898 في (كييف) بروسيا تخرجت في كلية المعلمين وهاجرت إلى فلسطين عام 1921 عينت سفيرة لإسرائيل لدى روسيا عام 1948 ثم شغلت منصب وزيرة العمل والتأمين الاجتماعي ، وبعد إن انفصلت عن زوجهـا هودت لقبها إلى مائير عام 1956 وأصبحت وزيرة الخارجية الإسرائيلية ما بين عامي 1966 – 1968 ، ثم شغلت منصب رئيس وزراء للمدة (1969 – 1974) توفيت عام 1978 . ينظر :
The New pengnin . Encyclopedia , OP . Cit , P.983 .

(2) Parmet , OP. Cit , P.230

(3) I bid , P.230.

(4) Quoted in : I bid , P.231.

(1) للاطلاع ينظر : عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، الدار العربية للموسـوعات ، ص ص392 ؛ طـاهر البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى اوسلو ، 1937 – 1995 ، ط1 ، بغداد ، 2001 ، ص223 .

(2) زها بسطامي ، المصدر السابق ، ص165 .

(3) Mordcheai Gazit , president Kennedys policy to ward the Arab state and Israel , Tel Aviv University , 1982 , PP.108 – 109 .

(1) I bid , P.111. صحيفة الدستور (عمان) ، العدد (9882) ، 23 / 2 / 1995 .

(2) Parmet , OP. Cit , P.232. زها بسطامي ، المصدر السابق ، ص171 .

(3) Parmet , OP. Cit , P.232 .
زها بسطامي ، المصدر السابق ، ص171 .

(4) Parmet , OP . Cit , P.233.

(1) مفهوم يطلق على البرلمان الإسرائيلي ، الذي يعد أعلى سلطة في إسرائيل ، واجريت أول انتخابات له في 25 / 1 / 1949 ، ويبلغ عـدد أعضائه 120 عضواً وتقوم طريقة الانتخابات على أساس قوائم تقدمها الأحزاب ، والحزب هو الذي يختـار مرشـحيه بالنـسبة لعـدد الأصوات التي حصل عليها ينظر : تهاني هلسة ، ديفيد بن غوريون ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1968 ، ص ص94 – 96 .

(2) صحيفة الرأي ، عمان ، العدد (1716) ، 11 / 1 / 2000 .

(3) Gazit , OP . Cit , P.130 .

(4) Parmet , OP . Cit , P.13 .

(5) Gazit , OP . Cit , P.130 .

(6) زها بسطامي ، المصدر السابق ، ص171 .

(1) مهدي عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص225 .

(2) المصدر نفسه ، ص226 .

(3) لمزيد من التفاصيل عن اغتيال كيندي ينظر :
تشارلز روبرتس ، الحقيقة في اغتيال كيندي ، ترجمة احمد حمودة ، د. م – د. ت ، ص ص44 – 97 .

(4) شيماء معروف ، التسلح النووي الإسرائيلي ومخاطره على الأمن القومي ، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد (13) ، 2003 ، ص38 .

(1) ومنها المفاعل النووي (ريشون لزيون – 1954) و(ناحال سوريق – 1957) ، للتفاصيل ينظر : محمود سعيد عبد الظاهر الخيار النووي الإسرائيلي . الإمكانيات والاستخدام . في إبراهيم محمد العناني وآخرون ، الخيار النووي في الشرق الأوسط . ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص ص213 – 214 .

(2) المصدر نفسه ، ص214 .

(3) شيماء معروف ، المصدر السابق ، ص38 .

(4) مدينة انشأها الصهاينة في صحراء النقب عام 1955 ، وهي ذات موقع جغرافي مهم لكونها عقدة تجمع طرق المواصلات البرية القادمة من اسدوم وبير السبع وفيها محطة سكة حديد تربطها بحيفا من الشمال ، وكان الغرض من إقامتها هو قربها من مناجم الفوسفات والنحاس وحقول النفط والغاز الطبيعي وبعدها عن المناطق المأهولة بالسكان ليتسنى لها إقامة صناعات ستراتيجية فيها وتشتمل على مدرج للطائرات ومحطة لمراقبة الإشعاعات النووية ، ينظر : الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، ط1 ، دمشق ، 1984 ، ص436 .

(1) مأمون شاكر إسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية (1956 – 1963) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص177 .

(2) ولد عام 1893 في نيويورك ، درس القانون في جامعتي برنستون وجورج واشنطن ، خدم في السلك الدبلوماسي الأمريكي ما بين عامي (1916 – 1926) ، واستقال لمزاولة مهنة المحاماة بنيويورك ، أصبح مديراً لوكالة المخابرات المركزية عام 1953 ، وبقي في منصبه حتى عام 1961 عندما أقاله كيندي من منصبه لإخفاقه في عملية " خليج الخنازير " عمل في اللجنة الرئاسية التي تحرت عن ملابسات اغتيال جون كيندي ما بين عامي 1963 – 1964 له عدة كتب في الشؤون الدولية أبرزها (الاستسلام السري) توفي عام 1969 . ينظر: Encyclopidea Encarta Americana . 2005 . C. D .

(3) محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية ، المصدر السابق ، ص111 .

(4) بايير ، المصدر السابق ، ص12 .

(5) تأسست أول وكالة تجسسية أمريكية عام 1942 ، باسم مكتب الوكالة الاستراتيجية " Office of strategic Agency " ، وتعد النواة الأولى لوكالة المخابرات المركزية (C. I. A) التي أسست عام 1947 ، وهي ذات نشاط واسع جداً يشمل كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والدينية . للتفاصيل ينظر : هاشم مير لوحي ، أمريكا بلا قناع ، ترجمة : علاء الرضائي ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، ص ص149 – 156 .

(1) نصار غلمية ، سيطرة إسرائيل على الولايات المتحدة الأمريكية ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 ، ص213 .

(2) محمود سعيد عبد الظاهر ، المصدر السابق ، ص206 .

(3) عنصر معدني مشع اكتشفه الأمريكي غلين سيبورج (Glnn T. Seaborg) عام 1940 ، يستخدم في المفاعلات والأسلحة النووية ، سمي بهذا الاسم نسبةً إلى الكوكب (بلوتو) . ينظر :
Encyclopedia Encarta Americana , 2008 , C. D.

(4) محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية ، المصدر السابق ، ص114 .

(5) مأمون شاكر ، المصدر السابق ، ص180 .

(6) نقلاً عن محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية ، المصدر السابق ، ص115 .

(1) منظمة تابعة لهيئة الأمم المتحدة ، أنشئت عام 1957 ، وتعمل على تنشيط إسهام الطاقة الذرية في خدمة السلام والصحة في العالم وإن أي مساعدة تقدم بناءً على طلبها أو بأشرافها لن تستخدم بأي حال من الأحوال في أي غرض عسكري . ينظر : أحمد عطية ، القاموس السياسي، القاهرة ، 1968 ، ص1299 .

(2) محمود سعيد عبد الظاهر ، المصدر السابق ، ص207 .

(3) بايير ، المصدر السابق ، ص107 .

(4) محمود سعيد عبد الظاهر ، المصدر السابق ، ص207 .

(5) في أواخر نيسان زار اثنان من علماء الفيزياء الأمريكيين هما (أي . أي رابي) العالم بجامعة كولومبيا و(ايكوين وبنكر) العالم بجامعة برنستون – بدعوة من إسرائيل – مفاعل ديمونة النووي وكلاهما يهوديان تربطهما صلات وثيقة بالمؤسسة العلمية الأسرائيلية وعقب زيارتهما للمفاعل ، قدما تقريراً الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية يؤكد عدم وجود أي أنشطة تتمثل بتصنيع الاسلحة النووية . للتفاصيل ينظر : الموقع على الانترنيت : http : // WWW . al jazirah . com وعلى العنوان الآتي : كيف صنع بن غوريون السلاح النووي الأسرائيلي بشكل غير قانوني .

(1) نقلاً عن محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية ، المصدر السابق ، ص115 .

(2) مأمون شاكر ، المصدر السابق ، ص103 .

(3) بايير ، المصدر السابق ، ص103 .

(4) Op. Cit. , p. 235.

(5) ينظر موقع الانترنت السابق .

(6) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص115 .

(1) ينظر موقع الانترنيت السابق .

(2) ينظر : الموقع نفسه .

(3) تهاني هلسة ، المصدر السابق ، ص155 .

(4) ولد عام 1850 في كييف بأوكرانيا ، هاجر الى فلسطين عام 1914 ، انضم الى الهستدروت عام 1920 ، انتخب عضواً في المجلس المركزي لحزب الماباي 1929 ، أصبح مديراً عاماً لوزارة الدفاع في حكومة بن غوريون ، أدى دوراً أساسياً في تطوير سلاح إسرائيل عين وزيراً للمالية عام 1952 – 1963 ، إذ أصبح رئيساً للوزراء وبقي في منصبه حتى وفاته عام 1969 . ينظر : Encyclopidea Encarta Americana , 2005 , C. D.

(1) F. R. U. S. 1961 – 1963 , Vol . XVlll , NE , 1962 – 1963 , Memo from Robert W. Komer of national security council staff to president Kennedy , subject : UAR – Israel Missil / nuclear / limitation , Washington , July , 19 , 1963 , P.18 .

(2) ينظر موقع الانترنيت السابق .

(1) ينظر : موقع الانترنيت السابق .

(2) وقعت معاهدة حظر تجارب الأسلحة النووية في الجو والفضاء الخارجي وتحت سطح الماء في موسكو في 5 / آب عام 1963 من قبل وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وبلغ عدد الدول التي وقعت عليها في البداية (150) دولة من ضمنها الجمهورية العربية المتحدة . للإطلاع ينظر : قاسم محمد عبد الدليمي ، معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية لعام 1996 ، ط1 ، بغداد ، 2003 ، ص ص48 –60 .

(3) ينظر موقع الانترنيت السابق .

(4) ينظر الموقع على الانترنيت :

http : // WWW. Kitabat. Com /Kootb . htm .

وعلى العنوان الآتي : انموذج من التحقيقات الأمريكية في قضية اغتيال كيندي .

(1) بامتلاك إسرائيل للسلاح النووي ، أصبحت سادس دولة نووية عسكرية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا ، واكتسبت قوة ردع هائلة لا مثيل لها لدى العرب فضلاً عن قواتها النظامية التقليدية الضخمة المتفوقة على جيوش الدول العربية المتاخمة لها . ينظر : محمود عباس ، القضية الفلسطينية ، آفاق جديدة ، بيروت ، 1979 ، ص28 .

الوثائق المنشورة :-

1- العربية :-

- الأمم المتحدة وقضية فلسطين ، نيويورك ، 1998 .
- مسلم سامي ، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين ، مركز الوثائق والدراسات ، ط1 ، سلسلة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1973 .

2- الأجنبية :-

- Kessing Contem Porary Archives , 1961 – 1962 , Vol , VXll , London .
- Mangus , Documents on the middle East , Washington , 1961 .
- WW. State . gov / r / Plho / Kennedy / jf / XVll / 17702 . htm .

الكتب العربية والمترجمة :-

1- أبراهيم محمد ، العناني وآخرون ، الخيار النووي في الشرق الأوسط ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 .
2- ادوارد سعيد وآخرون ، اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .
3- اندرو كارفلي ، العلاقات العربية الأمريكية والضغط الصهيوني ، ترجمة : اسعد سليم ، القاهرة ، 1970.
4- انطوان شيبان ، دبلوماسية التأزيم . قرار أمريكا بالفشل في الشرق الأوسط ، بيروت ، 1984 .
5- اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم ، ط1 ، لندن ، 2006 .
6- بهجت قرني ، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .
7- تشارلز روبرتس ، الحقيقة في اغتيال كيندي ، ترجمة احمد حمودة ، د. م ، د. ت .
8- توفيق أبو بكر ، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي – الصهيوني ، الكويت ، 1986 .
9- تهاني هلسة ، ديفيد بن غوريون ، بيروت ، 1968 .
10- ستيفن غرين ، الانحياز ، علاقات أمريكا السرية بإسرائيل ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية .
11- طاهر البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى أوسلو 1937 – 1995 ، ط1 ، بيروت ، 1969 .
12- الفرد ليلنتال ، إسرائيل ذلك الدولار الزائف ، ترجمة : الديراوي أبو حجلة ، بيروت ، 1965 .
13- قاسم محمد الدليمي ، معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية لعام 1996 ، ط1 ، بغداد ، 2003 .
14- كامل أبو جابر ، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 .
15- مايكل كولينز بايير ، كلمة الفصل ، ط1 ، عمان ، 1998 .
16- محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، بيروت ، 1972 .
17- محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ، القاهرة ، 1996 .

18- ممدوح منصور ، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د. ت .
19- نصار غلمية ، سيطرة إسرائيل على الولايات المتحدة الأمريكية ، ط1 ، بيروت ، 1981 .
20- نظام شرابي ، أميركا والعرب ، لندن ، 1990 .
21- نيل غرانت ، أسرار الحروب – حروب قرن كامل وأولى حروب القرن العشرين ، بيروت ، 2003 .
22- هاشم مير لوحي ، أمريكا بلا قناع ، ترجمة : علاء الرضائي ، ط1 ، بيروت ، 2003 .

الكتب الأجنبية :-

1- Badeau , John . S , The Approach to the Arab world , U.S.A , 1968 .
2- Gazit mordcheai , presednt Kennedys policy to ward the Arab states and Israel , Tel Aviv – university , 1982 .
3- Parmet Herbert .S. , The presidency of John F. Kennedy , New york , 1983 .

المقالات والبحوث :-

1- شيماء معروف ، التسلح النووي الإسرائيلي ومخاطره على الأمن القومي ، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد (13) ، 2003 .

الاطاريح والرسائل :-

1- أسيل عبد الستار حاجم ، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية 1947 – 1967 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد ، 2007 .
2- مأمون شاكر إسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية 1956 – 1963 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 .

الموسوعات :-

1- العربية :-

- احمد عطا الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة ، القاهرة ، 1968 .
- عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، ط1 ، دمشق ، 1984 .

2- الأجنبية :-

- Encyclopedia . Encarta , 2005 , C. D .
- The New penguin Encyclopedia , New york , 2002 .

الصحف العراقية والعربية :-

1- الثورة ، بغداد ، 1962 .
2- العهد الجديد ، بغداد ، 1962 .
3- الدستور ، عمان ، 1990 .
4- الأهرام ، القاهرة ، 1962 .

The Situation of American United States From the Arabic – Israeli Conflict In The Reign of John Kennedy (1961 – 1963)

By
Aminah Dakil Shalash

ABSTRACT

The late President " John Kennedy " aimed – as a policy – during his reign (1961 – 1963) to introduce Some radical changes on the internal and external policies of the American United States , to Support its Center of the global field in all different political , Military and Scientific fields to preponderate on the Soviete Union , he Concerned with the expansion of the United States till the Middle East for what it has of importance in both the economic and gio strategical sides and according to That , he tried to work on arranging the Situations of the area to Suit and achieve her benefits and tried to have a Solution to those of the area , especially , the Palestinian refugees and to delimit the armament race between Arabs and Israel and Stop the Israeli atomic action in Diamona atomic pile , this what made us tackling in because it represents a very important stage of Arab and American history and due to the late president " Kennedy " represented the more immoderate and developed stage in the American – Arabic relation ship which has never ever seen before , this what made the Israelis were worried and tried in many different ways to stop these relation ships because it harms their benefits as they said and because Kennedy tried to delimit their power , expansion and armament , they tried to push down on him through the American congress and they Succeeded to finish up this relation ship , Finally , Kennedy was on their side .

The Study consisting of Tackling in the problem of the Palestinian refugees and Kennedy's try to have some Solutions for that problem to please all the parties but he failed in this , while the Second case was the atomic action in Diamona Israeli atomic pile where Kennedy , tried to stop this action but he failed also to do so , because Israelis were able to deceive him easily about having the atomic action or power .